يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم جونغ إيل

مؤامرات الإمبرياليين لنشر «الإصلاح» و«الانفتاح» مؤامرات عدوانية وتفكيكية لا تغتفر

حديث مع الكوادر المسؤولين للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٧ أيار/ مايو ١٩٩٨

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٦

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم جونغ إيل

مؤامرات الإمبرياليين لنشر «الإصلاح» و«الانفتاح» مؤامرات عدوانية وتفكيكية لا تغتفر

حديث مع الكوادر المسؤولين للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٧ أيار/ مايو ١٩٩٨

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٦

يفرض الإمبرياليون والرجعيون الآن الضغوط علينا من كل النواحي ويعمدون إلى إغرائنا من أجل جذبنا نحو «الإصلاح» و«الانفتاح»، لذا وجب علينا رفع اليقظة بدافع من الإدراك الصحيح إزاء ذلك.

إنهم يلجأون إلى الاستراتيجية العسكرية لتدمير جمهوريتنا باعتبارها حصن الاشتراكية، وبالتوازي مع ذلك، يدبرون كافة المراوغات لتحقيق مطامعهم الشريرة العدوانية بواسطة «استراتيجية الانتقال السلمي». تندرج في هذا الإطار بالذات أعمالهم للافتراء على نظامنا وفرض الضغوط علينا، متحدثين بالصخب عن «الإصلاح» و«الانفتاح».

كما أنهم يتهموننا بأننا نسير على طريق «الانعزال» و«الانغلاق» بدلا من ممارسة «الإصلاح» و«الانفتاح»، وهذه مزاعم سخيفة لن يطلقها إلا من يموه الواقع ويراه رأسا على عقب.

لقد قال الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، عندما كانت رياح «الإصلاح» و«الانفتاح» على أشدها على الصعيد الدولي، إن كلمة الإصلاح والانفتاح تعني أصلا تصحيح الأخطاء وفتح الباب المغلق، فليس ثمة في بلادنا ما يدعو إلى «الإصلاح» و«الانفتاح»، لأننا قمنا بتصحيح كل ما يلزم تصحيحه ونفتح الباب. لا يوجد أي مجال لم نصلحه في سياق بناء الوطن والمجتمع الجديد، ولم يحدث قط أن نغلق باب بلادنا.

إن الإصلاح هو سياق تحويل القديم إلى الجديد والابتكار، وأكثر الإصلاحات حزما ما هو إلا التغيير الاجتماعي والثورة الاجتماعية. كانت ثورتنا الديمقراطية وثورتنا الاشتراكية تغييرا اجتماعيا حادا حرر

جماهير الشعب من الحكم الاستعماري للإمبرياليين والاستعباد الإقطاعي واستغلال الرأسمال وجعلها صاحبا للدولة والمجتمع.

كما أن الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية التي يتمسك بها حزبنا على أنها خط عام لبناء الاشتراكية، تعد مسار التغيير الأكثر شمولا للقضاء التام على مخلفات المجتمع القديم وإعادة تحويل الإنسان والطبيعة والمجتمع من جميع النواحي. لا مجال للجدال في أن الثورات الثلاث هي تغيير حاد أكثر من الإصلاح.

فيما يتعلق بالانفتاح أيضا، نفتح الباب على الدوام. تعمل جمهوريتنا على توسيع وتطوير العلاقات الخارجية، متخذة الاستقلالية والسلام والصداقة مثلا عليا رئيسية لسياستها الخارجية. نطور علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان التي تحترم سيادة بلادنا وتعامل بلادنا معاملة ودية، بغض النظر عن الاختلاف في الأفكار والأنظمة.

في الواقع، تقيم بلادنا علاقات دبلوماسية مع العديد من بلدان العالم ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة وتقوم بالتبادل المتعدد الجوانب معها. تأتي إلى بلادنا الوفود لمختلف القطاعات والفرق الفنية من البلدان الكثيرة، كما يزورها الناس من مختلف الطبقات والفئات دون انقطاع، فضلا عن تنقل الطائرات والسفن ذهابا وإيابا بحرية. ما هذا سوى الانفتاح؟ إن مطالبتنا بممارسة «الانفتاح» بدعوى «الانغلاق» وما إليه هي هذيان لا يتفق تماما مع سياستنا وواقعنا على حد سواء.

يفتري الإمبرياليون والرجعيون على بلادنا، زاعمين بأنها لا تقوم بـ«الإصلاح» و«الانفتاح» وواصفين إياها بـ«الانعزالية» و«المجتمع المغلق»، إلا أنهم يسعون في الواقع لعزلنا وتدميرنا من خلال إعاقة

مسار تغيير مجتمعنا وحركة تقدمنا وحصار بلادنا. إن الولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها تحديدا تعامل بلادنا معاملة عدائية وغير ودية، وتفرض الضغوط عليها سياسيا وعسكريا وتوجه التهديدات لها، وتفتري وتشهر بنظامنا، إلى جانب حصار بلادنا اقتصاديا ومنعها من إجراء التعاون والتبادل مع البلدان الأخرى.

بخصوص النظام السياسي أو الاقتصادي للبلدان الأخرى والذي لا يتفق مع هدفهم للسيطرة والنهب، يصر الإمبرياليون على وجوب «إصلاحه»، متشدقين بأنه لا يتلاءم مع تيار «التكامل العالمي»، أما بالنسبة للبلدان التي لا تقبل النظام وأسلوب السياسة الذي يطلبونه، والثقافة ونمط الحياة البرجوازية الفاسدة فيضغطون عليها طلبا لـ«الانفتاح»، متهمين إياها بـ«الانعزالية» و«الانغلاق». هذا بالذات منطق لصوصي. لا يجوز للإمبرياليين مطالبتنا بممارسة «الإصلاح» و«الانفتاح» المزعومين، بل ينبغي لهم إلغاء مكائدهم لعزل وتدمير وحصار بلادنا.

يصرخ الإمبرياليون وأتباعهم مطالبين إيانا بممارسة «الإصلاح» و«الانفتاح» بدافع من نيتهم الرئيسية لهدم النظام الاشتراكي وبعث النظام الرأسمالي في بلادنا. يسعى الأعداء إلى أغراض شريرة لتفكيك اشتراكيتنا من الداخل عبر «الإصلاح» و«الانفتاح» وتحويلها إلى الرأسمالية، وفقا لأذواقهم.

بشأن المصاعب الاقتصادية الناشئة في بلادنا، يتشدق الإمبرياليون والرجعيون أيضا بأنها لن تتخلص منها إلا عندما نقوم بـ«الإصلاح» و«الانفتاح»، وهذا أيضا لا يعدو كونه مجرد سفسطة للتغطية على مطامعهم الشريرة.

إن مصاعبنا الاقتصادية نجمت عن حصار بلادنا الاقتصادي من قبل الإمبرياليين ودسائسهم لعزلها وتدميرها. وأسوأ من ذلك، انقطعت علاقات التعاون الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية السابقة بعد انهيار السوق الاشتراكية العالمية، وأضيفت إلى ذلك الكوارث الطبيعية التي توالت عدة سنوات مما زاد وضعنا الاقتصادي وحياة الشعب صعوبة. والحالة هذه، إذا قبلنا «الإصلاح» و«الانفتاح» اللذين يبشر بهما الإمبرياليون، ستداس سيادة وكرامة بلادنا بأقدامهم وتتعرض اشتراكيتنا للدمار ويقع أبناء الشعب في حالة العبودية الاستعمارية، ناهيك عن عدم تخلصنا من المصاعب الاقتصادية. هذا ما يبينه بجلاء واقع بعض البلدان التي انهارت فيها الاشتراكية وحلت محلها الرأسمالية تحت رياح «إعادة التكوين» و«التعددية السياسية» وما إلى ذلك.

إن «الوصفة» المسماة بـ«الإصلاح» و«الانفتاح» والتي يصرخ في وجهها الإمبرياليون والرجعيون بعناد، لا تهدف إلى تخليصنا من المصاعب الاقتصادية ولا تنشيط اقتصاد بلادنا، بل ترمي إلى تحقيق مآربهم الشيطانية العدوانية والتسلطية.

يتخذ الإمبرياليون «الإصلاح» و«الانفتاح» شرطا من الشروط المجحفة ووسيلة للضغوط السياسية وذريعة للعقوبات الاقتصادية وممارسات الحصار.

أبعد من ذلك، يجعلون الإنسانية ألعوبة للمساومة السياسية بجلب «الإصلاح» و«الانفتاح» حتى إلى قضية الإنسانية. يرفعون عقيرتهم بالصراخ علنا عن تغيير نظامنا، قائلين إنه إذا أردنا أن نتلقى المساعدة الإنسانية من المجتمع الدولي، يتعين علينا «إصلاح البنية الاقتصادية»

والتغلب على «النظام الشيوعي» وهلم جرا. هذا تلاعب بالإنسانية. لا يجوز للإنسانية أن تغدو ألعوبة للسياسة، ويمنع منعا باتا استعمالها للأغراض السياسية السيئة.

إن مكائد الإمبرياليين والرجعيين لإملاء «الإصلاح» و«الانفتاح» علينا هي اعتداء فظ على سيادة بلادنا وتدخل وقح في شؤونها الداخلية وانتهاك صارخ للقوانين الدولية الخاصة بالعلاقات بين الدول. إن اشتراكيتنا اختارها شعبنا عن طيب خاطر، فلا يحق لأحد توجيه الأوامر إلينا بشأن نظامنا وسياستنا.

ندعو جميع البلدان والأمم إلى صوغ مصيرها باستقلالية، ونعارض انتهاك سيادة الآخرين، كما لا نسمح بالتطاول على سيادتنا. كنا نحترم دائما النظام الاجتماعي للبلدان الأخرى، ولم نطلب بالمرة ولا نطلب من الولايات المتحدة أو أي بلد من البلدان الرأسمالية الغربية أن يحول النظام الرأسمالي إلى نظام اشتراكي. إنه لموقف ثابت لحزبنا وحكومة جمهوريتنا أن نتعايش سلميا مع البلدان الأخرى على أساس مبدأ الاحترام المتبادل للاستقلالية حتى وإن اختلفت عنا في الفكر والمثل العليا والنظام الاجتماعي.

يتحدث الإمبرياليون بصخب عن «الإصلاح» و«الانفتاح»، بيد أنهم لا يسعون لتغيير نظامهم، بل يحاولون إجبار الآخرين بلهجة التلقين على تغيير نظامهم وفقا لمتطلباتهم. لا يجوز السماح بهذه الأعمال التعسفية في المجتمع الدولي، وإنما يجب أن يتم ردعها وإحباطها بحزم.

إنه لأحلام اليقظة الهوجاء أن يسعى الإمبرياليون وعملاؤهم لبعث الرأسمالية في بلادنا أيضا بعد إفساد وتدمير اشتراكيتنا بطريقة

«الإصلاح» و«الانفتاح». إن مؤامرات الإمبرياليين لفرض «الإصلاح» و«الانفتاح» هي مؤامرات رجعية لإعاقة التقدم الاجتماعي وإرجاع تيار التاريخ إلى الوراء، كما أنها أسلوب عدواني ماكر وغاشم لإملاء نواياهم التسلطية تحت لافتة «العولمة».

وإنه لمحاولة سخيفة أن ينصرف الإمبرياليون وسائر الرجعيين إلى هدم نظامنا الاشتراكي الذي ترسخ كجلمود صخر مجتازا عواصف الثورة، الحصن الاشتراكي القاهر الذي يقوم بصمود ساحقا حملاتهم المعادية للاشتراكية. لا يمكن أن ينفع معنا مطلقا أي نوع من التهديد والتهويل العسكري والحصار الاقتصادي والضغوطات من جانبهم.

لا يجوز للإمبرياليين أن ينسوا دروس التاريخ. فقد لجأت الولايات المتحدة خلال نصف قرن إلى كافة الوسائل والطرق من الحرب والحصار والتهديد والضغوط وحتى المكائد التخريبية والتآمرية سعيا وراء طمس اشتراكيتنا، غير أن كلها منيت بالفشل. إن مؤامرات الإمبرياليين للعدوان العسكري على بلادنا وعزلها وتدميرها لن تلحق بهم إلا الهزيمة النكراء، سواء اليوم أو غدا، كما كان في الماضي.

إن موقفنا من «الإصلاح» و«الانفتاح» حازم وواضح. يتعين علينا نبذ وإحباط مؤامرات العدو لفرض «الإصلاح» و«الانفتاح» بشكل كامل. لن يسير حزبنا وشعبنا أبدا على طريق «الإصلاح» و«الانفتاح»، بغض النظر عما يقال ومن يقوله ومهما هبت أية رياح عاتية.

إنه لمبدأ لنا لا يمكننا أن نتنازل عنه قيد أنملة أن نعيش بالأسلوب الخاص بنا دفاعا عن الاشتراكية المستقلة. سنشدد الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية، متمسكين تماما بالخط العام لبناء الاشتراكية

والـذي طرحـه الزعيـم العظيـم الرئيـس كيـم إيـل سـونغ، كمـا سـنقوم بكافـة الأعمـال علـى طريقتنـا الخاصـة، ملتزميـن بثبـات بمبـدأ زوتشـيه المسـتقل، المبـدأ الاشـتراكي فـي جميـع قطاعـات الثـورة والبنـاء.

مطلـوب منـا أن نحـل مسـألة الاقتصـاد أيضـا بطريقتنـا نحـن على أسـاس مبـدأ زوتشـيه المسـتقل، المبـدأ الاشـتراكي. إنـه لأسـلوبنا الخـاص وطريقتنـا المسـتقلة أن نحـل جميـع المسـائل مـن خـلال إطـلاق قدرتنـا السياسـية والفكرية والاعتمـاد علـى تفـوق نظامنـا وأسسـنا الاقتصاديـة الذاتيـة.

تمـر ثورتنـا الآن بالمحـن القاسـية، إلا أن قوتنـا لا تقهـر، كمـا أن آفاقنـا واعـدة. سـتتقدم ثورتنـا بانتصـار متغلبـة علـى أيـة مصاعـب ومحـن، مـا دامـت قيـادة الثـورة راسـخة ومـا دام الجيـش وأبنـاء الشـعب متحديـن بقلـب واحـد حـول الحـزب.

يتعيـن علـى الكـوادر دفـع الثـورة والبنـاء قدمـا بقـوة علـى غرارنـا الخـاص، تملؤهـم الثقـة والتفـاؤل.

كيم جونغ إيل

مؤامرات الإمبرياليين لنشر «الإصلاح» و«الانفتاح» مؤامرات عدوانية وتفكيكية لا تغتفر

الناشر : دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: آب/ أغسطس ٢٠٢٦

رقم : ٢٦٨١٣٧٧